

## نشرة "فاعتبرُوا" ٥٥

### المعاهدة الصامتة

- لقد حفظ الله الجنين بعيداً عن الجراثيم "ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ"، ولذلك عندما يُولد يكون معقماً من الناحية الجرثومية، ولا يلبثُ كذلك إلا سُويعات، حيث تدخل الجراثيم زوره وحلقه، وتحطُّ على جلده، هذه الجراثيم لا تبقى ساكنةً بل تتكاثر، حتى تصل إلى أرقامٍ مخيفة.
- فما الذي يمنعها من أن تأكل جسدَ صاحبها؟، ما دامت تنمو وتتكاثر عليه، وعلى ماذا تتغذى هذه الجيوش الجرارة إذن؟ بل ما مُبرر وجودها بهذه الأعداد الهائلة في الأمعاء؟.
- الله الذي خلق هذه الميكروبات، خلق في جسمك جهازاً خاصاً، للدفاع عنك، وحمایتك منها. وبث قواته في كل جزء من جسمك. هذا الجهاز ينتظم في سلكه مليارات من القوات، ولولا فضل الله ثم وجوده، لما صمد جسمك أمام هذا الكم الهائل من الجراثيم التي تعيش فيك وعليك
- وقد خلق الله لكل إنسان في هذا الجهاز خطوطاً دفاعية، تعمل بدقة متناهية، لا تتوقف، هذه الجيوش الجرارة من قوات جهاز المناعة، يُقابلها جيوشٌ موازيةٌ من الميكروبات، التي تنتهز أي فرصة، يضعف بها هذا الجهاز، فتهاجم علينا، وتؤذينا ثم لا تلبث أن تندحر ما دمنا أحياء.
- تستمر المناوشات الخفيفة والمتقطعة دون أن نحس بها، رغم حصولها مئات المرات يومياً، ودون أن ينقض طرفٌ منها على الآخر في معركة فاصلة، ولا يحدث هذا ما دام الإنسان حياً،
- الأمر أشبه ما يكون بمعاهدة صامته تحترمها كل الأطراف، فلا جهاز المناعة يقضي على عدوه، ولا تهاجم الجراثيم دفعة واحدة لتقتل جهاز المناعة، ولكن الأمر يتغير عندما يموت الإنسان.
- حالما تخرج روحك تهاجم عليك جيوش الميكروبات التي كانت تعيش قبل ذلك فيك، فيدب التعفن والتحلل في جسدك ثم يؤول إلى زوال، فكيف عرفت هذه الجراثيم أن روحك قد غادرت جسدك؟!
- ببساطة شديدة بعد خروج الروح تهدمت خطوط الدفاع، التي كانت تحميك، بالموت ينهدم طرف كامل من أطراف المعاهدة، فلا يبقى ما يقف أمام الطرف الثاني، فتنتهي المعاهدة.

### الغرور والتكبر

- "المغرور كالطير كلما علا ؛ كلما صغر في أعين الناس، والمتواضع كسنبللة القمح، كلما أمتلت إنحنت"، وفي الحديث " وما زاد الله عبداً بعفوٍ، إلا عزاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفَعَهُ اللهُ".

### القناعة والرضا

- يظنُّ البعض أن السعادة في المال فقط، وهو لا يعلم أن المال يشتري السرير و لكن لا يشتري النوم، ويشتري الدواء و لكن لا يشتري الشفاء، ويشتري الطعام و لكن لا يشتري الشهية، فاقنع بما قُسم لك، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَعْنَى النَّاسِ " .